

روح المعاني

الخفاجي أنه منقطع وأنه على نهج قوله : .

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم .

البيت وأرادة على القول قبله كذلك .

وقرأ زيد بن علي رضي عنهما إلا مودة في القربى هذا ومن الشيعة من أورد الآية في مقام الاستدلال على إمامة علي كرم الله تعالى وجهه قال : علي كرم الله تعالى وجهه واجب المحبة وكل واجب المحبة واجب الطاعة وكل واجب الطاعة صاحب الإمامة ينتج علي رضي الله تعالى عنه صاحب الإمامة وجعلوا الآية دليل الصغرى ولا يخفى ما في كلامهم هذا من البحث أما أولا فلأن في الاستدلال بالآية على الصغرى لا يتم إلا على القول بأن معناها لا أسألکم عليه أجرا إلا أن تودوا قرابتي وتحبوا أهل بيتي وقد ذهب الجمهور إلى المعنى الأول وقيل في هذا المعنى : إنه لا يناسب شأن النبوة لما فيه من التهمة فإن أكثر طلبة الدنيا يفعلون شيئا ويسألون عليه ما يكون فيه نفع أولادهم وقراباتهم وأيضا فيه منافاة ما لقوه تعالى : وما تسألهم عليه من أجر وأما ثانيا فلأننا لا نسلم أن كل واجب المحبة واجب الطاعة فقد ذكر ابن بابويه في كتاب الاعتقادات أن الإمامية أجمعوا على وجوب محبة العلوية مع أنه لا يجب طاعة كل منهم وأما ثالثا فلأننا لا نسلم أن كل واجب الطاعة صاحب الإمامة أي الزعامة الكبرى وألا لكان كل نبي في زمنه صاحب ذلك ونص إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا يأبى ذلك وأما رابعا فلأن الآية تقتضي أن تكون الصغرى أهل البيت وأجيبوا الطاعة ومتى كانت هذه صغرى قياسهم لا ينتج النتيجة التي ذكروها ولو سلمت جميع مقدم لاتهيل ينتج أهل البيت صاحب و الإمامة وهم لا يقولون بعمومه إلى غير ذلك من الأبحاث فتأمل ولا تغفل .

ومن يقترب حسنة أي يكتسب أي حسنة كانت والكلام تذييل وقيل المراد بالحسنة المودة في قربى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وروي ذلك عن ابن عباس والسدي وأن الآية نزلت فيأبي بكر رضي الله تعالى عنه لشدة محبته لأهل البيت وقصة فدك والعوالي لا تأبى ذلك عند من له قلب سليم والكلام عليه تتميم ولعل الأولى وجب آل الرسول E من أعظم الحسنات وتدخل في الحسنة هنا دخولا أوليا نزل له فيها أي في الحسنة حسنا بمضاعفة الثواب عليها فإنها يراد بها حسن الحسنة ففي للطرفية و حسنا مفعول به أو تمييز وقرأ زيد بن علي وعبد الوارث عن أبي عمرو وأحمد بن جبير عن الكسائي يزد بالياء أي يزد الله تعالى وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو حسنى بغير تنوين وهو مصدر كبشرى أو صفة لموصوف مقدر أي صفة أو خصلة حسنى إن الله غفور ساتر ذنوب عباده شكور .

- مجاز من أطاع منهم بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة وقال السدي : غفور لذنوب آل محمد صلى الله عليه وسلم شكور لحسناتهم .

أم يقولون بل أيقولون افترى محمد E علي كذبا بدعوى النبوة أو القرآن والهمزة للأنكار التوبيخي وبل للأضراب من غير إبطال وهو إضراب أطم من الأول فأطم فإن إثبات ما هم عليه من الشرع وإن كان شرا وشركا أقرب من جعل الحق الأبلج المعتقد بالبرهان النير من أوسطهم فضلا ودعة وعقلا افتراء ثم افتراء على الله D فكأنه قيل : أيتما لكون التفوه بنسبة مثله عليه